دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: قراءة لعملات الحفصيين الأولى : دراسة نمية تاريخية لبيان تاريخ السك أو مكانه

المصدر: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد

الناشر: وزارة التعليم العالي - الادارة العامة للتمثيل الثقافي - المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد

المؤلف الرئيسي: راغب، طاهر

المجلد/العدد: مج 22

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1984

الصفحات: 117 - 126

رقم MD: 263309

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: IslamicInfo

مواضيع: العملات الإسلامية، الدولة الحفصية، العملات الحفصية، سك العملة، الدولة المرينية، دولة الموحدين

رابط: http://search.mandumah.com/Record/263309

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

قراءة لعملات الحفصيين الأولى

دراسة نمية تاريخية لبيان تاريخ السك أو مكانه

الدولة الحفصية دولة افريقية مغربية ، قامت هى ودولتـان أخريـان ، هما الدولة المرينية والدولة الزيانية ، على انقـاض دولة الموحدين ، أو قل ابان ضعف الدولة السابقـة . وقد سيطرت الدولـة الحفصية عـلى الجزء الشرقى من المغرب الكبير من طرابلس الى بجاية وقسنطينة ، منذ أوائل نشأتها . وامتد التاريخ بهذه الدولة من سنة ٦٢٥ هـ الى ٩٣٥ هـ .

وكنت قـد درست تاريخ هذه الدولـة منذ نشأتهـا الى نهاية القرن الثـامن الهجرى (١) ، ولكنى لم أقم بدراسة كـاملة عن نقود الحفصيين . وهنـا ، فى هذه المقـالة ، وفى مقـالات أخرى قادمـة ، سأحاول أن أغطى ما اغفلتـه فى دراستى السابقـة ، بدراسة نقـود الحفصيين ، ودراسة نقـود الدول المعـاصرة لهـا فى المغرب أيضا .

ولا تختلف نقود الحفصيين عن نقـود الموحدين عامـة (٢) من حيث شكـل العملة ، ومن حيث عدم الاشارة الى تاريخ السك ولا موضعه ، فى الكثير الغالب ، ومن حيث اشتمال العملـة على مربع ، أو أكثر ، داخل دائرة ، أو أكثر ، على كـلا وجهى العملة ، ومن حيث احتواء النقش على عبارة خاصة بمهدى الموحدين (محمد ابن تومرت) مثل : « المهدى خليفة الله » أو « المهدى امامنا » ... الخ .

وطبيعى أن يتكون نقـد الحفصيين ، مثـل نقـد الموحدين ، على دنـانير ، وضعفها ، ومقطعات ذهبية ، مثـل الثلث ق ويتكون أيضا من دراهم وأجزائها ،

---

(١) تقدمت بهذه الدراسة لنيل درجة الماجستر الى كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ ، وهى محفوظة فى مكتبة الكلية ومكتبة الجامعة (مخطوط لم ينشر بعد) .

(٢) درست هذه النقطة فى مقالة مستقلة عنوانها « دنانير الموحدين والدول المعاصرة فى المغرب : دراسة نمية تاريخية مقارنة» ستنشر قريبـا » .

كالأنصاف والارباع ، كما يتكون من عملات أقل مثل الفلوس الموحدية ، سميت أحيانا فى الدولة الحفصية بالحندوس .

وتعتمد هذه المقالة على كتالوج M. Henri Lavoix وعنوانه :
Catologue Des Monnies Musulmanes De La Bibliothéque National (Espagne et Afrique). París, 1891.

ويلاحظ أن الموجود من عملات الحفصيين فى هذا الكتالوج ، عملات ذهبية فقط . من الدينار ، وضعفه ، وثلثه ، ومقطعات أخرى ، ولم يحو الكتالوج عملات أخرى لهذه الدولة درهما كان أم حندوسا . ومن ثم ستقتصر هذه المقالة على قراءة نقش دنانير الحفصيين الأولى ، ومحاولة الافادة من تاريخ الدولة السياسى والحضارى لاعطاء تاريخ تقريبى للسك ، أو مكان السك فى العملات التى أغفلت موضعه .

هذا ، ويشمل كتالوج لافوا تسعا وأربعين عملة ذهبية للحفصيين ، تحمل الارقام من ٩٣٥ الى ٩٨٣ غطت معظم عهود أمرائها وخلفائها . وسنكتفى فى هذه المقالة ببحث العملات من رقم ٩٣٥ – ٩٦١ ، غير أن هذا لا يعنى أننا سنعرض لدراسة سبع وعشرين قطعة ، ذلك أن بعض هذه القطع متكرر لا يحتاج الى تكرار الحديث حوله . وتبدأ العملات المدروسة بدينار لمؤسس الدولة أبى زكريا يحيى بن أبى محمد بن أبى حفص (٦٢٥ – ٦٤٧ هـ) وتنتهى بدراسة دنانير أبى يحيى أبى بكر المتوكل على الله (٧١٨ هـ) .

ا – الدينـار رقم ٩٣٥ (٣)

يبدو أنه ضرب أوائل عهد أبى زكريا ، وعلى وجه التقريب من سنة ٦٢٥ الى ٦٢٧ هـ ، لانه حرص على ذكر اسم الخليفة الموحدى الأول عبد المؤمن بن على ، فى مربع الوجه الاول ، ويفهم من ذلك نوع من التبعية للدولة الموحدية ، على الرغم من

---

(٣) يزن ٤,٧٤ جم وقطره ٢٥ مم ، ويحتوى كل من الوجهين على دائرتين احداهما متصلة الخط والأخرى منقطة ، وعلى ثلاثة مربعات ، اثنان منهما مخططان والثالث منقط ، والمربع الكبير منها يلمس الدائرة الداخلية ويحمل دائر الوجه الاول النقش التالى (الامير الاجل أبو زكريا يحيى بن أبى محمد بن أبى حفص) أربعة أجزاء كل جزء يقابل ضلع من أضلاع المربع الداخلى .

أما المربع الداخلى فيشمل ثلاثة أسطر رأسية (أبو محمد عبد المؤمن بن على أمير المؤمنين الحمد لله رب العالمين .

ويحمل دائر الوجه الثانى (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والهكم اله واحد لا اله الا الله الرحمن الرحيم) .

والمربع الداخلى يحوى (الواحد الله محمد رسول الله المهدى خليفة الله)

بدء خطوات الاستقلال عنها ، أو يمكن أن يكون نوعا من الاتصال بالدولة الكبرى، دون الاعتراف بخليفتها القائم والمعاصر للتاريخ المقترح السابق (المأمون – ابن الناصر) . وسنلحظ فى الدينار القادم ، ودنانير بقبة أمراء الدولة وخلفائها ، الاغفال التام لاسم الخليفة الموحدى المعاصر ، أو الاول ، أعنى عبد المؤمن بن على ، اشعارا بتمام الاستقلال .

وكان اقتراح سنة ٦٢٧ هـ سنة أخيرة فى حساب الاحتمالات ، لانها السنة التى وطد فيها مؤسس الدولة أقدامه وأقدام دولته فى افريقية ، وخلع فيها طاعة الموحدين وبويع أميرا مستقلا ، وبدأ ينظر الى بجاية وقسنطينة والمغرب الاوسط عامة ، أماكن لتوسعاته ، كما يشير الى ذلك مؤرخو الدولة .

ب – الدينار رقم ٩٣٦ وما بعده

يبدو أنه ضرب بعد تمكن أبى زكريا ، مؤسس الدولة ، من امارة افريقية وغالب الظن أنه كان فى حدود سنة ٦٢٧ وما بعدها ، حيث وطد أقدامه فى حدود امارته ، ووسعها فى المغربين الآخرين ، وبدأت الدول المعاصرة تعمل له حسابا .

والدليل على أنه متأخر نسبيا ، وأنه سك بعد فترة قوة ، أحس بها أبو زكريا، أن اسم عبد المؤمن بن على اطرح من نقشه ، وأنه اكتفى بنقش اسم المهدى فقط (وهو تقليد سيستمر فى الغالب الاعم من نقد الحفصيين الباقى ، ابان الدولة الموحدية ، وبعد سقوطها ، والى آخر خلفاء الحفصيين قرب منتصف القرن العاشر الهجرى ، وسنتعرض لهذا الامر فيما بعد) .

وربما دلت نقوش دينار أبى زكريا هذا والدنانير التالية له ، على ما وصلت اليه الدولة من قوة ، وعلى احساسها بهذه القوة ، وبنعمة الله . ففيها نجد – بدل اسم الخليفة الموحدى الاول – :

الشكر لله   والمنة لله   والحول والقوة بالله   (دينار رقم ٩٣٦)

أو يكتب على دائرة أحد وجهى دينار آخر (رقم ٩٣٩)

آمنت بالله   وما بكم   من نعمة   فمن الله

حـ – الدينار رقم ٩٤١ (٤)

صاحب هذا الدينار هو أبو عبد الله محمد بن أبى زكريا . وقد تلقب بلقبين فى فترتين متتاليتين من سنى حكمه الممتدة من سنة ٦٤٧ – ٦٧٥ . أما لقبه الاول فقد

---

(٤) شكل هذا الدينار كشكل الدينار السابق وصفه فى هامش ١ ونقشه كالتالى : =

كان مثل لقب أبيه : الأمير الأجل أبو عبد الله محمد ، وذلك فى الفترة من ٦٤٧ الى أواخر سنـة ٦٥٠ على أرجح الاقوال ، وهى فترة امـارته ، ثم أعلن أواخر السنة المشار اليها خلافته ، فتلقب بلقب : أمير المؤمنين والخليفة كمـا تلقب بالمستنصر بالله المنصور بفضل الله .

وهذا الدينار الذى نعرضه ضرب خلال الفترة الأولى أعنى فترة الامـارة من سنة ٦٤٧ الى أواخر سنة ٦٥٠ بدليل لقبه المنقوش على الدينار وهو (الأمير الأجل أبو عبد الله محمد) .

وبعد هذه الفترة يختفى لقب الامير الاجـل من الغـالب الأعظم من عملات الحفصيين ، ويحل محله لقب الخليفة وأمير المؤمنين ، الا من فترة صغيرة أصيبت الدولة فيهـا بالانقسام ، ووجد خليفة فى جزء وأمير فى جزء آخر سك كـل منهما عملة خاصة به .

ويمتاز هذا الدينار بوجود مكان الضرب بعد السطر الثالث من مربع الوجه الثانى حيث نقشت كلمة (بجاية) .

د – الدينـار رقم ٩٤٢

يمتاز هذا الدينار ، وهو للمستنصر ، بعدة أشياء :

١ – وجود لقب أبى عبد الله محمد الجديد : المستنصر بالله المنصور بفضل الله

٢ – وجود لقب أمير المؤمنين .

٣ – عدم وجود اسم مهدى الموحدين .

٤ – وجود مكان السك وهو مدينة (بجاية)

= على دائر الوجـه الأول

الأمير الأجل عبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا بن أبى محمد بن أبى حفص

وداخل مربـع هذا الوجه

الشكر لله
والمنـة لله
والحول والقوة بالله

وعلى دائر الوجه الثـانى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

وداخل مربـع هذا الوجه

الواحد الله
محمد رسول الله
المهدى خليفة الله
بجـاية

أما الامران الاولان ، فنخرج منهما بأن هذا الدينار ضرب بالتأكيد بعد ٢٤ من ذى الحجة سنة ٦٥٠ هـ ، وهو تاريخ مبـايعة محمد بن أبى زكريا بالخلافة ، ونقشه (المستنصر بالله المنصور بفضـل الله أمير المؤمنين أبو عبد الله بن الامراء الراشدين) .

وقراءة نتائج الامرين السابقين – بطبيعة الحال – فى غاية من السهولة ، أما محاولة قراءة ناتج الامر الثـالث ، وهو عدم وجود اسم مهدى الموحدين على هذه العملة من دنانير المستنصر ، فهو أمر صعب ، أو قـل هو أمر احتمالى قـابل للقول بالشىء وضده معا ، ومع ذلك سنحاول بذل الطاقة .

الملاحظ أن كتابة اسم المهدى تقليد موحدى ، بدأ مع أول نقد للدولة الموحدية فى عهد أول خلفـائها عبد المؤمن بن على ، وأنه استمر الى آخر الدولة . وفيما عدا ما تشير اليه المصادر التاريخية من محاولة المأمون الموحدى الخروج عـلى فكرة المهدى ، والنعى عليه ، واطراح اسمه من الخطبة . الا ان الادلة النمية تعوزنا اذ لا يوجد نقد من عهد المأمون (فى كتالوج لافوا) وربما لن يعثر عليه ، لأنه اذا صح وجود نقد موحدى تعمد ضاربه عدم ذكر اسم المهدى فيه ، فانه سيتعرض للاتلاف أو اعـادة سكه من جديد ، فى عهد من يليه من خلفـاء حافظوا على تقليد ذكر اسم المهدى فى السكة .

ولـما كان النقد الحفصى – كمـا تقدم – شبيه بالنقد الموحدى ، من عدة أشياء منهـا ذكر اسم المهدى حتى آخر خلفـاء الدولة (٥) ، فان السؤال يفرض نفسه هنا ، لمـاذا لم يذكر المستنصر اسم المهدى فى دينـاره هذا ؟ أعن غفلـة أو عن عمـد ؟

الملاحظ أن هذا دينـار وحيد ، من دنـانير المستنصر التى عرضها لافوا فى كتالوجه ، وبيـان مسألة العمد أو الغفلة أمر صعب ، لكن استمرارنا فى محـاولة أنطاق نقوش هذا الدينار ، ربما أوصلتنا الى أنه أسقط عمدا ، كما سنرى .

نعود الآن الى محاولة ذكر تاريخ تقريبى لهذا الدينار .

---

(٥) أما سبب تمسك الدولة الحفصية باسم المهدى ، فقد يكون اشارة الى أنها فرع من فروع الدولة التى سعى فى انشائها المهدى ومات دون أن يراها دولة كاملة الأركان . وربما عاد الحفصيون فى ذلك الى تاريخ خدمتهم للمهدى ولعبد المؤمن بن علي ، والى أن جدهم أبا حفص عمر كاد أن يتولى الخلافة بعد عبد المؤمن بعهد منه (ذكره ابن الأثير فى الكامل جـ ١١ ص ٧٩) وهناك فى هذا المقام عبارة مهمة أوردها ابن القنفد أحد مؤرخى الدولة الحفصية فى كتـابه الفارسية فى مبـادىء الدولة الحفصية : « وانقطعت الكلمة المؤمنية من البلاد الافريقية ، لأن كلمة التوحيد على نوعين : مؤمنية وحفصية » ، وهو بهذا يعتـبر الدولة الحفصية فرع من فرع الدولـة الموحدية ، فمن حقهـا اذن التمسك بفكرة المهدية ، وذكر المهدى فى الخطبة وفى السكة أيضا .

الغالب أن يكون هذا الدينــار متطرفا ، أعنى أنه سك فى أولسبع سنوات أو آخر سبــع سنوات من عهــد المستنصر ، وهمــا أمران يبدوان متنــاقضين ، لكن مبرراتهما مع هذا واحدة ، وان كنا لا نترك الامر دون أن نرسح فترة من الفترتين تاريخا لسك هذا الدينار .

لقد حــاول المستنصر أن يظهر لونــا من مظــاهر القــوة ومزيدا من التفرد والاستقلال ، فأسقط اسم المهدى من السكة ، بعد خطوة أبيه التى أسقط فيها اسم عبد المؤمن بن على من السكة ، فمتى يمكن أن يحدث ذلك .

ان السنوات من ٦٥١ الى ٦٥٧ أو السنــوات من ٦٦٨ الى ٦٧٥ هـ احداهــا يمكن أن يكون تاريخــا لسك هذا الدينــار فى ضوء الغرض السابــق ، وفى ضوء الاحداث التاريخية . فالتاريخ الاول (٦٥١) كان بدايات تلقب المستنصر بالخلافة، ويمكن أن يحاول المستنصر اعلان المزيد من السلطان فيسقط اسم المهدى من السكة (غير ملتفت الى معنى بقاء هذا الاسم كما أشرنا اليه فى هامش قريب) .

والتاريخ الثــانى (٦٥٧ هـ) هو تاريخ وصول بيعة أهل مكــة للمستنصر الحفصى بعد سقوط الخلافة العباسية فى الشرق ، وغنى عن البيان أن أهمية هذه البيعة تنبع من أن جزء من سلطان الخلافة أن تسيطر على الحرمين الشريفين . ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون هذا التاريخ تاريخا لسك الدينار المشار اليه .

وسنة ٦٦٨ هـ تعنى بالنسبة للمغرب حدثا هاما ، وهو سقوط دولة الموحدين (أو قل الدولة المؤمنية حسب مصطلحات ابن القنفذ المشار اليها سابقــا) ، فهل يعنى هذا انتهاء فكرة المهدية كذلك ، أو يعنى مزيدا من القوة للفرع الحفصى من (كلمــة التوحيد) الى آخــر سنى حكم المستنصر على الاقــل ٦٧٥ هـ ، أو الى آخر سنى الــدولة ؟

تواريخ عدة ، فمــا هو التــاريخ الاقرب ؟ يرشح الامر الاول ، وهو أن هذا الدينار سك فى الفترة الاولى لخلافــة المستنصر ، وجود اسم مدينة (بجــاية) بعد السطر الثالث من مربع الوجه الثــانى ، اشارة الى موضع الضرب . ولم يشر من دنانير المستنصر الى موضع الضرب الا ديناران (أعنى من مجموعة باريس) أولهما الدينار السابق ، والثــانى الدينار الذى نتعرض لدراسته الآن ، فيمكن أن يكون هذا الدينار مسكوكا فى فترة قريبة من الدينــار السابق أى أواخر سنة ٦٥٠ ومــا بعدها ، أى أوائل فترة خلافة المستنصر (٦) .

---

(٦) ونقش هذا الدينار كالتــالى :

دائر الوجــه الأول :

المستنصر باﷲ المنصور بفضل اﷲ أمير المؤمنين

مربع الوجــه الأول : =

يبقى بعد ذلك تفسير عودة اسم المهدى لباقى دنانير المستنصر . ربما كان حل هذه النقطة ، نابعا من تفكير المستنصر فى عدم اغضاب شيوخ دولته بخروجه على تقاليد أبيه ، وفى التمسك بفكرة وراثة كلمة التوحيد ، واعتبار الحفصيين – كما سبق بيـــانه – فرعا من فرعى كلمة التوحيد : المؤمنية والحفصية ، فى وقت كان الفرع الاول والأكبر يلفظ أنفــاسه الأخيرة ، ويستعد المرينيون للانقضاض عليــه والاجهاز عليه تماما .

دينـــار الـــدعى

ليس هذا الدينـــار ضمن دنـــانير الحفصيين التى أشار اليهـــا لافــوا فى كتالوجه ، ولكنه دينار مهم أشار اليه الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى كتابه ورقـــات عن الحضارة العربيـــة فى تونس (القسم الأول) . وقد حرص الدعى على عدم تغيـــير السكة فكـــانت سكتـــه مشابهة لسكـــة أمراء الحفصيين وخلفـــائهم تشبهـــا بهم .

وترجع أهمية هذا الدينار الى أنه يمثل فترة من تاريخ الحفصيين وقعت بين سنتى ٦٨١ هـ وسنـــة ٦٨٣ هـ سطـــا على كرسى الخلافة ابـــانها رجل ادعى أنـــه الفضل (ابن الخليفة المقتول الواثق) وبدأ أمره فى الظهور وسيطر على الدولة ، وقد استمر حكمه سنة وخمسة أشهر وسبعـــة وعشرين يوما منتهيـــا فى جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ ، مما يوحى بأن ديناره يمكن أن يرجع الى سنة ٦٨٢ هـ .

هـ – الدينـــار رقم ٩٥٠ (٧)

وهو دينار خاص بأبى زكريا المنتخب لاحيـــاء دين الله ، ليس فيه تاريخـــا للسك ولا موضعاً له .

= أبو عبد الله
بن الأمــرا
الراشدين

دائر الوجه الثـــانى :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد لا اله الا الله محمد رسول الله

ومربع الوجه الثـــانى :

الحمد لله
والأمر كله لله
الشكر لله
بجـــاية

(٧) **على دائر الوجه الأول :**

الأمير المنتخب لاحيـــا دين الله أبو زكريـــا بن الأمرا الراشدين =

فأمــا الموضع فسهــل بعض الشيء ، اذ يمكن القول انه كــان فى المنطقــة الغربية للدولة الحفصية أعنى قسنطينة وبجاية والزاب ، والجزاير . ذلك أن هذا الأمير أبا زكريا ، انفصل بالأجزاء الغربية للدولة منــذ سنة ٦٨٣ هـ ، وتوسع فى المغرب الاوسط منذ سنة ٦٩٢ هـ ، واستمر فى حكمه الى سنة ٦٩٨ هـ . وربما كان موضع سك هذا الدينــار قسنطينة أو بجاية ، والثانية أكثر احتمالا لأنهــا كانت عاصمة القسم الغربى للدولة اذاك .

هذا موضــع السك ، أمــا تاريخه ، فهو بين سنــتى ٦٨٣ و ٦٩٢ هـ دون امكان تفضيل سنة على أخرى .

ويــلاحظ فى لقب أبى زكريــا عــدم وجود لقب الخلافة أو امــارة المؤمنين والاكتفاء بلقب الأمير المنتخب لاحيــاء دين الله ، وهذه وثيقة نمية تؤكد ما ذكره بعض مؤرخى الــدولة من أن أبا زكريــا لم يتخذ لقب الخلافة « أدبــاً مع عمــه الخليفة بالحضرة » يعنى أبا حفص عمر فى تونس أو الجزء الشرقى للدولة ابــان الانقسام (انظر ابن خلدون العبر جـ ٦ ص ٣٠٧) .

و – الدينــار رقم ٩٥١

خاص بأبى البقاء خالد الناصر لدين الله ، ومكــان ضربه طرابلس ، ولقب صاحبه أمير المؤمنين .

من هذه المقدمات ، وفى ضوء الأحداث التــاريخية ، يمكن الحكم بأن تاريخ هذا الدينار لا يتقدم على سنة ٧٠٩ هـ ولا يتأخر عن سنة ٧١١ هـ .

= وعلى مربعــه :

الشكر لله
الحمد لله
والحول والقوة بالله

وعلى دائر الوجه الثــانى :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ... الرحمن الرحيم

وعلى مربعــه :

وعلى مربعــه :

الواحد الله
محمد رسول الله
المهدى خليفة الله

ذلك أن أبا البقـاء خالداً كان أميرا على النـاحية الغربية للدولة الحفصية ابـان الانفصال المشار اليه ، وأنه تولاها بعد وفـاة أبى زكريـا (المنفصل بها) سنـة ٦٩٥ هـ .

والمفهوم أن يحافظ أبو البقاء على لقب أبيه ، أعنى لقب الامارة فقط ، دون أن يتعداه الى لقب أمير المؤمنين ، ووجود لقب أمير المؤمنين على هذا الدينار يعنى أنه ضرب بعـد سيطرته على جزئى الدولة وعودة البـلاد الى الوحدة . أعنى منذ سنـة ٧٠٩ هـ .

ولكن ربما استطعنا أن نقدر تاريخا أكثر تحديداً ، وهو سنة ٧١٠ هـ ، نفهم ذلك من موضع ضربه (طرابلس) أكثر مناطق الدولة تطرفاً الى الشرق ، ذلك أن الدولة لم تهنـأ كثيرا بالوحدة اذ سرعان ما عـادت الى الانفصال والانقسام الى ثلاثة أجزاء أوائـل سنة ٧١١ هـ فانفصلت الأجزاء الغربيـة تحت حكم أبى بكر أخى أبى البقاء ، وانفصلت طرابلس تحت حكم أبى زكريا بن اللحيـانى (الذى كان مستقراً فيها منذ سنة ٧٠٨ هـ بعد عودته من الحج) وتقلص نفوذ أبى البقاء خالد فى المنطقة الوسطى : تونس وما حولها .

ومعنى هـذا أن الدينـار صعب ضربـه سنـة ٧١١ هـ بطـرابلس لكـثرة الاضطرابات وبداية الانفصال ، وربما لم يضرب سنة ٧٠٩ لأن أبا البقاء لم يصل تونس الا منتصفها ، وربما كان أمامه أمور كثيرة ليعيد الى سلطانه بقية المناطق النائية فى الشرق ، وطرابلس أبعدها وآخرها .

فيبقى اذن ترجيح أن يكون تاريخ سك هذا الدينار المضروب فى طرابلس : سنـة ٧١٠ هـ .

ز - دنانير أبى بكر المتوكل على الله :

كان أبو بكر منفصلا بالاجزاء الغربية للدولـة الحفصية منـذ سنة ٧١١ هـ كما تقدم ، وقد بدأ بقسنطينة التى كان واليـا عليها من قبـل أخيه الخليفة أبى البقـاء خالد ، وضم اليها أبو بكر بعد انفصاله بجـاية سنة ٧١٢ هـ ، وتمكن من السيطرة على البلاد الحفصية كلها أواسط سنة ٧١٧ هـ .

وفى كتـالوج لافوا عدة دنانـاير لأبى بكر يهمنا منها الدينار رقم (٩٥٢) ، ويحمل اسم بجاية بعد السطر الثـالث من مربع الوجه الأول والثـانى والدينار رقم (٩٦٠) مكتوب عليه قسنطينة .

فأما الدينار الأخير فلقبه فيه : الأمير الأجل المتوكل على الله المؤيد بنصر الله أمير المؤمنين . ولعل تاريخه يرجع الى سنة ٧١٢ هـ قبل انفتاح بجاية .

أما الدنـانير الأخرى (رقم ٩٥٢ وأمثـاله) فالراجح أنها مضروبة بعـد ٧١٧ هـ وهى المدة التى فرض فيها سلطانه على البلاد كلها ، ولقبه فيها : المتوكل على الله المؤيد بنصر الله أمير المؤمنين وعلى الرغم من اشتراك الدينـار المضروب فى قسنطينة مع غيره فى لقب أمير المؤمنين ، الا أن الأول جمع مـع أمير المؤمنين لـقب (الأمير الأجل) التى تعنى الجزئية ، مما رجـح أن يكون الدينـار الأول مضروبا قبل عودة الوحدة والدنانير الأخرى مضروبة بعدها .

★ ★ ★

وبعد فهذه محـاولة لقراءة نقوش دنـانير حفصية ، ستتلوها بمشيئة الله محاولة أو محاولتان أخريان تتعـامل مع بقية نقـد الحفصيين بـالمنهج السابق نفسه أعنى المنهج الذى يعتمد على النميات والتاريخ معاً .

الدكتور طاهر راغب